

## المحاضرة الثانية في ما قبل التاريخ

### المحطات التاريخية الكبرى لما قبل التاريخ

هناك ثلاث محطات تاريخية كبرى ميزت فترة ما قبل التاريخ على العموم تم الا تفاق عليها وضبطت زمنيا بطريقة تقريبية من قبل علماء الآثار ومؤرخي هذه الحقبة التي سبقت ظهور الكتابة حول العالم وفي مواقع جغرافية مختلفة منه؛ وذلك بحسب عملية تنميط الأدوات الحجرية التي صنعها الإنسان في تلك الربوع من الكرة الأرضية أو بحسب طريقة وتكنولوجيا صناعتها مثلما ذهب إليه الباحث المتخصص محمد سحنوني، وهي تتمثل فيما يلي

وهو العصر الحجري الأسفل الذي يكون عادة في الطبقة السفلى **الباليوليتي 1** في السلم الستراتغرافي للحضارات في ما قبل التاريخ كما يعرف لدى الأثريين و المؤرخين بعصر الحجر المصقول أو القديم، وقد سمي كذلك من حيث تكنولوجيا الصناعة وطبيعة تشكيل المواد الأولية؛ ويكون بالتقريب منحصرًا في الفترة ما بين سنة. وينتمي إلى الزمن الجيولوجي الرابع، وينقسم 10000 مليون سنة و3 الباليوليتي بدوره إلى ثلاثة مراحل كبرى هي

#### : الباليوليتي القديم أو الأسفل\_أ

ولا شك أن أقدم حضارة ترجع إلى هذه الفترة هي الحضارة الألدوانية التي أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى موقع ألدواي بطنانانيا شرق القارة الإفريقية. ويرجع تاريخها إلى حوالي 2.5 مليون سنة عرفت فيها الحجارة المصقولة مثل ذات الوجهين المصنوعة من حجر السيلكس والتي استخدمت في تقطيع اللحم، وكسر النوى بمختلف أنواعها؛ وتميزت هذه المرحلة التاريخية بظهور الإنسان المعروف بالإ نسان الماهر (Homo habilis) في كينيا وطانانانيا وواد أمو ياتيوبيا في شرق قارة إفريقيا وكان هذا في الفترة الممتدة ما بين 2.5 مليون سنة و1.3 مليون سنة. أما العصر الذي ظهرت وانتشرت فيه حضارة الباليوليتي الأسفل فيمتد من 3 مليون سنة إلى غاية 200000 سنة. وقد استقر هذا النوع البشري الذي أشرنا إليه قبل حين بالقرب من الأودية والأنهار وعلى ضفاف المسطحات و البرك المائية، وكان يقتات في الغالب من النباتات وصيد الحيوانات مثل الفيلة.



## : الباليوليتي الأوسط\_ب

هذه المرحلة الزمنية الانتقالية التي اتسمت نوعا ما بالبرودة الشديدة وجاءت بين أو 40000 سنة إلى حوالي 200000 عشرين حجريين فتمتد بالتقريب من سنة. وقد ظهرت في هذه الفترة طريقة لوفالوا في صناعة الأدوات 35000 الحجرية المشذبة وغير المشذبة كالمكاشط، والمثاقب وأدوات مسننة أنجزها إنسان نياندرتال الذي عاش في أوروبا الغربية بألمانيا في الكهوف والمغارات وحتى في المناطق المكشوفة. وأقدم البيوت التي سكنها إنسان الباليوليتي الأوسط اكتشفت في أوكرانيا بروسيا على إحدى ضفاف نهر الدنيستر. والأكد أن بعض الحيوانات الأسطورية التي عاشت في هذه الحقبة تمثلت في حيوانات الماموث ووحيد القرن، والثور، والحصان عاشت هي الأخرى في هذه الفترة أيضا. ومن أهم الحضارات التي تطورت في هذه المرحلة كذلك الحضارة الموسستيرية بشرق فرنسا في منطقة جورا الواقعة مع الحدود السويسرية

## : الباليوليتي الأعلى أو الحديث\_ت

ويمتد هذا العصر من 40000 أو 35000 سنة إلى حوالي 10000 سنة تقريبا، ويتميز باستعمال الأدوات ذات خامات متنوعة وقد استعملت فيه وميزته النصال، والمخارز، والحرايب التي استعملت ربما لأول مرة من مواد مثل العظام، والعاج، وقرن حيوانات الماموث ووحيد القرن، والظبي. وانتشرت بعض الحيوانات البرية على غرار الثعلب القطبي، والأرنب الثلجي وبعض من أنواع الطيور مثل الحجل و البوم وهذا خاصة في أوروبا الغربية. أما الإنسان الذي عاش هنا فهو الإنسان العاقل العاقل (Homo sapiens sapiens) ويظهر من أبحاث أحد المؤرخين أنه ظهر قبل هذه الحقبة في فلسطين ثم ظهر بعد ذلك بفرنسا كما أنه انتقل للعيش في أستراليا لاحقا.

2\_ الميزوليتي: وهي فترة زمنية وسيطة ترجع إلى حوالي 4000 سنة تقريبا على حسب أقوال المؤرخين، بدأ الطقس فيها يعرف نوع من ارتفاع درجات الحرارة مقارنة بالفترات السابقة، زيادة على أن الإنسان الصياد الملتقط (-chasseur cueilleur) عاش في هذه المرحلة. وكانت منطقة شمال بيكارديه وحوض باريس بفرنسا مسرحا للميزوليتي<sup>1</sup>.

النيوليتي: عصر الحجر المشذب أو الجديد ويمتد على محور زمني تقريبي من 3\_ سنة على نحو مغاير من منطقة جغرافية إلى أخرى 3000 سنة حتى 10000 حول العالم.

وقد عرفت هذه المرحلة استقرار الانسان داخل أكواخ أنشئت بالقرب من المسطحات المائية، علاوة على ظهور الزراعة وبداية تربية واستئناس الحيوانات الأليفة، واستعمال الأدوات الطينية والفخارية بشكل لافت.